# حدائق النور

أ.د. حسن الأمراني[1]

أزف الرحيل بنا، فأين نُقاد ... وعلى الطريق مفاوزٌ ووهاد؟
طال السُّرى والنجم أظلمَ نورُه ... والصبُّ قرّح جفنه التسهاد
لكأنني أبصرت طيفك راحلا ... وتَفرّق الأحبابُ والعوّاد
وبقيتَ وحدك، لا ترى إلا الذي ... زرعتْ يداكَ وقد تلاهُ حصاد
طرقتْك صائدةُ الهوى فتبعتَها ... من حيث تحسَب أنك الصياد
وغزا عذارَيكَ البياضُ وإنه ... -لو كنتَ تعلم- حسرة وسواد
هلا بذلت من الفضائل ما به ... يبيضّ في يوم الحساب مداد؟
ويحَ النوى! ما للنوى تُذكي الهوى ... ولقد يقال: من الدوا التسآد
إن الهوى يُردي، ولو سيّجته ... بالصالحات وقاك منه رشاد
شدّ الغريبُ رحالَه فتنكرت ... له أمة يا -ويحه- وبلاد
أبُنيّ، خذ عنّي وصيةَ مَن سعى ... فتقطّعتْ مِن خلفه الأكباد
المجدُ شرّده وبدّد شمله ... ولكَم تُشرّد ماجداً أمجاد

---

[1] رئيس تحرير مجلة "المشكاة" / المغرب.

مـا كان يحسـب للبعـاد أظافرا ... مسـنونةً حتـى رمـاه بعـاد
سـيظل هذا السـيفُ يأكل غمدَه ... حتـى يحُـلّ بسـاحتَيه مَعـاد
قد يخطـئ القصدَ الفتـى ولَربما ... مِـن قبـل غايتـه يَـزِلّ جـواد
لاكأسَ أعذبُ –لو بَصُرتَ– من التقى ... فبهـا يَطيـب الـورد والـوَرَّاد
انظـر وراءك، هـل تَحقَّـق بالذي ... أنفقـتَ من زهـر الشـباب مرادُ
انظـر وراءك ليس من غضبٍ، فما ... يَنسـابُ نهـرٌ مـا لـه إمـدادُ
منَّيت نفسـك بالذي يهفـو له الـ ... عشـاقُ إنْ سـجنُ الخَلـيّ رقاد
منَّيت نفسـك بالجهـاد ولم يكن ... لـك أنـتَ غيـر الأُمْنِيَـات عَتاد
منَّيت نفسك بالوصال وهل جرتْ ... يومـاً علـى درْب الغريـب جِياد؟
وسمعت صوتا في الضُّلوع مجلجِلا ... ويـكاد منـه يسـتغيث فـؤاد:
البندقيـةُ زهـرةٌ فوّاحـةٌ ... إنْ عـمَّ هـذا العالميـن فسَـاد
هيهات، دربُـك مقفرٌ، والخيلُ قد ... عبـرتْ، وليـل الطالبيـن سُـهاد
حجبَتْـك عـن آلائه نفـسٌ غوَتْ ... وتعلقـتْ بالنجـم وَهْـوَ رمـاد
كُشِـف الغطاءُ وأبصرتْ عيناك ما ... يُـزْري، لقـد مـلأ الريـاضَ قَتاد
ولقـد بلَـوتُ الدهرَ حتـى خِلته ... قـد صـار وَهْـو لرغبتـي ينقـاد
ثـم انتبهـتُ فلـم أجـد إلا منىً ... لا عيـنَ تُسـعدُها ولا أَوراد
وَهَـجٌ دعـا قلبـي فلمّـا جئتُـه ... سـدّتْ علـيّ طريقـيَ الأسـداد
فبمن ألوذ؟ ومن يجير سِوى الذي ... سـوّى، وزادُ الله نعْـم الـزاد؟
النـورُ دونك، فاغترف يا سـالكا ... درب الأحبـة، والنعيـمُ مِهـاد